

التبيان في تفسير القرآن

(113) قرأ أهل الكوفة " يا بشري " بغير الف. الباقون بالالف والياء، وكان يجوز أن يقرأ بياء مشددة " بشري " وهي لغة هذيل غير أنه لم يقرأ به أحد، قال أبو ذؤيب: سبقوا هوي واعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع (1) قال أبو علي: من قرأ (يا بشري) فاضافه إلى الياء التي للمتكلم، كأن للالف التي هي حرف الاعراب موضعان من الاعراب: احدهما - ان تكون في موضع نصب لانه منادى مضاف. والآخر - ان تكون في موضع كسر، لانه بمنزلة حرف الاعراب في غلامي. ومن قرأ " يا بشري " احتمل وجهين: احدهما - ان يكون في موضع ضم مثل يارجل بالنداء لاختصاصه كاختصاص الرجل. والآخر - ان يكون في موضع النصب لانك اشعت النداء ولم تخص به، كما فعلت في الوجه الاول كقوله " يا حسرتا على العباد " (2). اخبرنا □ تعالى أنه حين ألقى أخوة يوسف يوسف في غيابة الجب جاءت سيارة، وهم جماعة مسافرون مارة فبعثوا واردهم، وهو الذي يصير إلى الماء ليستسقي منه " فأدلى دلوه " يعني أرسل دلوه ليملأ، يقال ادليت الدلو إذا أرسلتها لتملا، ودلوها إذا أخرجتها مملأة، وقيل انه لما أرسل الدلو تعلق بها يوسف، فقال المدلي " يا بشري " هذا غلام، في قول قتادة والسدي. وقيل في معنى (بشري) قولان: _____ (1) ديوانه 1: 2 واما لي الشريف المرتضي 1: 293 ورواية الامالي (لسبيلهم) بدله (لهواهم). (2) سورة يس آية 30. تفسير التبيان ج 6 - م 8